كذا واعلم ان تعلقات القدرة والارادة والعلم مرتبة عند
اهل الحق فتعلق القدرة تابع لتعلق الارادة وتعلق الارادة
تابع لتعلق العلم فلا يوجد تعالى او يعدم من الممكنات الا ما
اراد ايجاده او اعدامه منها ولا يريد منها الا ما علم فما علم
انه يكون من الممكنات اراده وما علم انه لا يكون لم يرد
كونه فعندنا ايمان ابى جهل مامور به غير مراد له تعالى
لعلمه عدم وقوعه وكفره منهى عنه وهو واقع بارادته
تعالى وقدرته لعلمه وقوعه ومثل ذا الكلام يعنى ان كلام الله
النفسى القديم القايم بذاته مثل العلم فى احكامه الثلاثة
وجوب عموم تعلقه بالواجب والممتنع والجايز ووجوب
وحدته وعدم تناهى متعلقاته فعموم تعلقه لصلوحه
للجميع وعدم تناهى متعلقاته لامتناع التخصيص فى
صفاته ووجوب وحدته لثبوت صفة الكلام بالسمع
دون العقل ولم يرد السمع بالتعدد بل انعقد الاجماع على
نفى كلام ثان قديم فلتتبع القوم فيما التزموه وكل موجود
انط اى علق للسمع الازلى به اى اعتقد تعلقه بكل موجود
كذا البصر الازلى وادراكه مثل سمعه ان قيل به اى
بثبوته له تعالى كما تقدم يعنى ان هذه الصفات الثلاثة
متحدة التعلق فتتعلق بالموجود واجبا كان او ممكنا عينا
كان او معنى كليا كان او جزئيا مجردا كان او ماديا مركبا
كان او بسيطا ولا يلزم من اتحاد المتعلق اتحاد الصفة
وما ذكره المص رحمه الله تعالى مبنى على ما ذكره بعض المتاخرين
من تعلق سمعه تعالى بسوى المسموعات عادة وبصره

بسوى

قوله فتتعلق بالموجود واجبا
اى كذات الله تعالى وصفاته
وقوله او ممكنا اى كالجايز اجاده
واعدامه وقوله عينا كالذات
وقوله او معنى كالعرض وقوله
كليا كالانسان وقوله او جزئيا
كزيد وقوله او مجردا بناء على قول
الحكماء ان هناك شيئا لا مادة له
وقوله او ماديا اى ماله مادة
وقوله او مركبا كالحصير وقوله
او بسيطا كالنقطة ... بر

بسوى المبصرات كذلك والذى فى كلام السعد وغيره ان
السمع الازلى صفة تتعلق بالمسموعات وان البصر الازلى
صفة تتعلق بالمبصرات وهو محتمل للعموم والخصوص
وغير علم هذه الصفات الاربع وهى الكلام والسمع والبصر
والادراك يعنى انها مغايرة للعلم فى الحقيقة وكذا بعضها
مع بعض كما ثبت عند القوم بالادلة السمعية لان هذه
الصفات انما ثبتت بالسمع والمدلول لغة لكل واحدة
غير المدلول للاخرى فوجب حمل ما ورد على ظاهره حتى
يثبت خلافه واتحاد المتعلق لا يوجب اتحاد الحقيقة
وسكت عن وحدة هذه الصفات كالحياة للعلم بها من
وجوبها لاخواتها اذ لا فرق واما وجوب التعلق فهو
مستفاد من صيغة الامر فى قوله انط كما استفيد عدم
تناهى متعلقاتها من اداة العموم الداخلة على موجود
ثم الحياة الازلية ما بشيء تعلقت اى لا تتعلق بشيء
لا موجود ولا معدوم فليست من الصفات المتعلقة
المتقدم ضابطها وانما هى من غير المتعلقة لانها صفة
مصححة للادراك بمعنى انها شرط عقلى له يلزم من عدمها
عدمه ولا يلزم من وجودها عدمه ولا وجوده ومثل
الحياة الوجود والقدم والبقاء عند من يعدها من
الصفات الذاتية والله اعلم وعندنا اهل الحق اسماؤه
العظيمة اى الجليلة المقدسة والمراد بها ما دل على مجرد
ذاته كالله او باعتبار الصفة كالعالم والقادر توقيفية
باعتبار التسمية بها فهو الذى سمى بها ذاته ازلا لذا صفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)